فهذا ما كان منه بفعل التقريب واما ما كان بحرف الامتناع
فكقول البحتري
لو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى اليك المنبر
واما ما جاء من الغلو الصريح المستحيل بغير فعل التقريب
وحرف الامتناع فكقول ابي نواس
واخفت اهل الشرك حتى انه ... لتخافك النطف التي لم تخلق
وكقوله في الخمر لا ترك الليل حيث حلت ... فدهر شرابها نهار
انتهى اقول قال السيوطي واما الغلو فالمقبول منه اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة كلفظ يكاد
في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولو ولولا
ونحوهما كقوله
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم باولهم او مجدهم قعدوا
ولفظ ان في قوله عليه الصلاة والسلام كل مسكر
حرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع في مسنده
عن ابي سعيد فان اسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه
شيء محال صحة اقترانه بان التي هي لفرض المحال وقوعه
ومنها ما يتضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب
في الجياد عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه لامكن

والعثير

والعثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع
من سنابك الخيل قد اجتمع فوق راسها متراكما متكاثفا
بحيث صار ارضا يمكن ان يسير عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقال القاضي الارجاني
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ... وشدت باهدابي اليهن اجفاني
اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول
عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها
الى الشهب لطول سهري وعدم انطباقها وهذا ممتنع
عقلا وعادة لكنه تخييل حسن فلفظ تخيل مما يقربه
الى الصحة ومنها ان يخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشر ... ب غدا ان ذا من العجب
ومما لا يقبل قول ابي نواس واخفت اهل الشرك
البيت وقول الاخر
اخلفني الحب فلو زج بي ... في مقلة النائم لم ينتبه
ويحكى ان العتابي لقي ابا نواس فقال اما تستحي
من الله حيث قلت واخفت اهل الشرك البيت
فقال له وانت اما استحييت من الله حيث قلت
ما زلت في غمرات الموت مطرحا ... يضيق عني وسيع الراي من حيلي
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي ... حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

Copyright © King Saud University